

سفر حَبَقُوق

الأصْحاحُ الأَوَّلُ

¹الْوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيِّ.

²حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ³لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقُدَّامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا. ⁴لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصِّدِّيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا.

⁵«أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَيِّ عَامِلٍ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. ⁶فَهَأُنَذَا مُقِيمِ الْكُلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةِ الْمُرَّةِ الْقَاحِمَةِ السَّالِكَةِ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. ⁷هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَّالُهَا. ⁸وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذِيَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. ⁹يَأْتُونَ كُلَّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. ¹⁰وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ ضُحْكَةٌ لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتَكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. ¹¹ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتُمُّ. هَذِهِ قُوَّتُهَا الْهَهَا».

¹²أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَّسْتَهَا. ¹³عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُّ مِنْهُ؟ ¹⁴وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ¹⁵تَطْلُعُ الْكُلَّ بِشِصِّهَا، وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهَجُ. ¹⁶لِذَلِكَ تَذْبَحُ لِشَبَكَتِهَا، وَتُبْخِرُ لِمِصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبِهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ¹⁷أَفَلَا جِلِ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَتِهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ دَائِمًا؟

الأصْحَاحُ الثَّانِي

¹ عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ، وَأَرَاقِبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

² فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اكَتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ لِكَيْ يَرُكِّضَ قَارِئُهَا،³ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النِّهَائَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَأَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَنَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

⁴ «هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ عَيْرٌ مُسْتَقِيمَةٌ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.⁵ وَحَقًّا إِنْ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.⁶ فَهَلَّا يَنْطِقُ هُوَ لَأَيَّ كَلِّهِمْ بِهِجْوٍ عَلَيْهِ وَلَعَزَّ شِمَانَةٍ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلُّ لِلْمُكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُتَّقِلِ نَفْسَهُ رُهُونًا؟⁷ أَلَا يَقُومُ بَعْتَةٌ مُقَارِضُوكَ، وَيَسْتَنْفِظُ مَرْعَزُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟⁸ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبِقِيَّةِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِدِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

⁹ «وَيْلٌ لِلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عُشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُو مِنْ كَفِّ الشَّرِّ!¹⁰ تَامَرْتَ الْخَزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةٌ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ.¹¹ لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَايِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِرُ مِنَ الْخَشَبِ.

¹² «وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةٍ بِالِدِّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسِّسِ قَرْيَةٍ بِالْإِثْمِ!¹³ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنْ الشُّعُوبُ يَنْعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمُ لِلْبَاطِلِ يَغْيُونَ؟¹⁴ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

¹⁵ «وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ.¹⁶ قَدْ شَبِعْتَ خَزْيًا عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ غُرْلَتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأَسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَفِيَاءُ الْخَزْيِ عَلَى مَجْدِكَ.¹⁷ لِأَنَّ ظَلَمَ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ، وَاعْتِصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

¹⁸«مَاذَا نَفَعِ التَّمَنُّالُ الْمُنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْبُوكُ وَمُعَلِّمُ الْكَذِبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صِنْعَةً يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بُكْمًا؟¹⁹ وَيَلُّ لِلْقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَالْحَجَرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهْوَى يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَتَّةِ فِي دَاخِلِهِ!
²⁰أَمَّا الرَّبُّ فَبِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ. فَاسْكُنِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ».

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

¹صَلَاةٌ لِحَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:

²يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلَكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَيْهِ. فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَفْتُ. فِي الْغَضَبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ.

³اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْفُدُوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِيْلَاهُ. جَلَّالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ⁴وَكَانَ لَمَعَانُ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِنَارُ قُدْرَتِهِ. ⁵قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَاءُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَى. ⁶وَقَفَّ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَّمُ وَدَكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقَدَمِ. مَسَالِكُ الْأَزْلِ لَهُ. ⁷رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مِديَانَ. ⁸هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَا رَبُّ؟ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ؟ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى إِنَّكَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ، مَرْكَبَاتِكَ مَرْكَبَاتِ الْخَلَاصِ؟ ⁹عُرَيْتُ قَوْسُكَ تَعْرِيَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِيْلَاهُ. شَفَقَتْ الْأَرْضُ أَنْهَارًا. ¹⁰أَبْصَرْتِكَ فَفَزَعَتْ الْجِبَالُ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ¹¹الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِئُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةَ، لِلْمَعَانِ بَرْقِ مَجْدِكَ. ¹²بِغَضَبٍ خَطَرَتْ فِي الْأَرْضِ، بِسَخَطٍ دُسَّتِ الْأُمَّمُ. ¹³خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ. سَخَفَتْ رَأْسَ بَيْتِ الشِّرِيرِ مُعَرِّيًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِيْلَاهُ. ¹⁴ثَقَبْتَ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَتِي. ابْتَهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ. ¹⁵سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

¹⁶سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفَتْ شَفَنَائِي. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَرْحَمُنَا. ¹⁷فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرَّيْثُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، ¹⁸فَأَيْ أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلِهِ خَلَاصِي. ¹⁹الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَائِلِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.

لِرَبِّيسِ الْمُغْتَبِينَ عَلَى آلَاتِي ذَوَاتِ الْأُوتَارِ.